

التصميم الداخلي في حضارة وادي النيل

الفضاءات الداخلية

في الحضارة الفرعونية المصرية (المصريين القدماء) ، والأثار الباقية منها لحد الان هي ابنية قصور الملوك والأهرامات ، كهرم خوفو وأبو الهول ويعود عمرها الي حوالي (3700ق.م) .

فالشكل التصميمي للهرم مع عامل البيئة المعتدل ساعد على بقاء قطع الاثاث بهيئتها .

ان الشكل التصميمي للهرم له تأثير يمنع دخول البكتريا، مما ساعد على بقاء قطع الاثاث المصرية على هيئتها .

فالزقورات كانت معابد لدى العراقيين وهي قريبة من مناطق سكناهم بينما الاهرامات هي مقابر للملوك وبعيدة عن سكن المصريين .

فالتصميم لفضاءات المعابد المصرية بشكلها المستطيل وخطوطها المستقيمة لهيئة البناء الداخلي ، تعبير عن الضخامة والصلابة ، وتجسد مبدا البقاء من خلال جدرانها السمكية ، ولكي تتحمل ضخامة وثقل السقوف المبنية من الكتل الصخرية الثقيلة .

فالسقوف كانت ثقيلة مما جعل الابنية تحتوي على اعمدة كثيرة في الفضاء ، مصفوفة على شكل صف ، ويبتعد الواحد عن الاخر بمقدار طول الصخرة الموضوعه فوقها.

وكانت جدران المعابد مرتفعة ومزخرفة فالواجهات الخارجية والداخلية تغطي بالون مادة البياض ، وتزين برسوم ونقوش تتركز بشكل اساسي على اعمدة الجدران ، وهي بمثابة سجل للتاريخ تصور قصص حياة الحكام الملوك(الفراعة) من صيد ومناظر المعارك وحياتهم اليومية ...الخ.

ويظهر من خلال ذلك ان هنالك علاقة رمزية ملحوظة بين ضخامة الأعمدة وزخرفة النباتات ، حيث كان الاعتقاد ان المعبد يمثل العالم ، وسقفه يمثل السماء وتحتها الاعمدة تعبر عن النباتات المنبتقة من الارض ، باعتبار منبت النبات هو التراب ، وهكذا فان الزخرفة النباتية استخدمت كدعامة لتلك الفضاءات.

اما الزخارف المصرية للفضاءات الداخلية بنوعها (الدينية والمدنية) ، فانها كانت تعتمد على الاعتقاد الديني الراسخ للحفارين والمزخرفين بان في الطبيعة كل ما يعبر عن الالهة من رموز ومن هذه المفردات الزخرفية التي استعملها المصريون:-

1- قرص الشمس وجناحين تنشر على جانبي القرص وتعني الحماية من الاذى.
2- اشكال حيوانية:

(أ) الخنفساء السوداء (الخنفساء المقدسة) رمز للحياة الخالدة.

(ب) الحية (الافعى) شعار الملك.

(ج) العصفور والنسر.

3- أشكال نباتية:

(أ) برعم زهرة اللوتس وتمثل النقاء ، والطهارة ، والنظافة.

(ب) النباتات والاعشاب البرية المحلية التي تنمو على ضفاف نهر النيل ، وبراعم البردي، وسعف النخيل ، وانواع من اللبلاب والصفاف .

4-اشكال الاشخاص باسلوب يكون الوجه والسيقان والاقدام بوضع جانبي والعين والكتف امامي المنظور ، وكانت الاشكال في حزام او ربطات ، وتوضيح الانواع المختلفة من الزخارف انفة الذكر.

وكان المصريون القدماء يحبون الالوان البراقة ، ويستعملونها في فضاءاتهم الداخلية وهي (الاحمر ، الاصفر ، الازرق الفاتح ، الاخضر القهوائي) ، ولون العاج هو المفضل، واللون الذهبي الذي يمثل اشعة الشمس والنشوء والخلق ، واستخدمت الالوان للتمييز بين الالهة .

الاثاث

لقد تنوعت اشكال تصاميم الاثاث من (الكراسي، المناضد، الأسرة ،الصناديق،...الخ)، وكانت ارجل الكراسي والاسرة مركبة على قواعد كعوب خشبية أو برونزية وذات زخرفة حيوانية (لكف الكلب او حوافر الخيل أو منقار البط أو مخالب الاسد)، ونهايتها على شكل قوس ،اي زخرفة هندسة ونباتية فضلا عن الاشكال الادمية للحفاظ عليها من الانكسار ، وتستند على اجزاء برونزية ، تكون مطلية بالذهب وقد تصنع من الذهب .
وأما المواد المستعملة في تصميم الاثاث فكانت من خشب (الارز، الابنوس، الجاوي، الزيتون) ومطعمة بالعاج والفضة وترصع الزوايا بالذهب .

مكملات الفضاءات

كانت الفرش تنسج من مواد لم تختلف عما تم ذكره في الحضارة لبلاد وادي الرافدين ولكن بشكل اكثر دقة ، كما استعمل القطن وجلود الحيوانات والاقمشة لجعل الجلوس اكثر راحة .

وقد امتاز سكان بلاد وادي النيل بصنع المنسوجات وخصوصا قماش الكتان ،وبسبب الظروف البيئية الجيدة ، التي ساعدتهم للمحافظة على هذه المنسوجات ، لاسيما تلك التي استخدمت في تغليف المومياء لملوك وادي النيل، حيث عثر على رسوم جدارية تمثل طرق صناعة هذه الاقمشة.

أما الاواني والجرار فاستخدمت للخرن الدائم والمؤقت وبأحجام واشكال متعددة وزينت بزخارف نباتية وهندسية وحيوانية وادمية، لتجسيد تعاويذ الالهة من جهة، وطبيعة الحياة الاخرة من جهة اخرى بصورة أدق من حضارة بلاد وادي الرافدين .

أما الحلي والمجوهرات فكان الاعتناء بتصميمها بشكل مبدع ،ومن مواد يغلب عليها الذهب والفضة ومطعمة بالصدف والاحجار الكريمة